

العوامل المؤثرة على الأداء المالي للقطاع المصرفي

دراسة قياسية على القطاعات المصرفية لدول شمال إفريقيا (2013-2021)

Factors affecting the financial performance of the banking sector

An econometric study on the banking sectors of North African countries (2013-2021)

أ.د. قنصاب جميلة

مخبر هندسة التنمية المستدامة، مسؤولية الجامعة والاندماج

الاجتماعي، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد - الجزائر

j.kansab1@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/04/17

ط.د. سيدي يخلف عبد الرحمان*

مخبر هندسة التنمية المستدامة، مسؤولية الجامعة والاندماج

الاجتماعي، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد - الجزائر

sidiikhlef.abderrahmane@univ-oran2.dz

تاريخ الإستلام: 2024/11/14

تاريخ القبول: 2025/02/03

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على الأداء المالي لعينة من القطاعات المصرفية في دول شمال إفريقيا والتي تتمثل في: الجزائر، تونس، المغرب ومصر خلال الفترة 2013-2021، وذلك من خلال نموذج لقياس العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتكونة من: كفاية رأس المال، الكفاءة التشغيلية والتضخم، والمتغير التابع المتمثل في العائد على الأصول، باستخدام نماذج البانل، وقد بينت نتائج الدراسة أن أهم العوامل المؤثرة على الأداء المالي للقطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا تتمثل في الكفاءة التشغيلية، كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أن كفاية رأس المال والتضخم ليس لديهما أي تأثير على الأداء المالي للقطاعات المصرفية عينة الدراسة. كلمات مفتاحية: أداء مالي، عائد على أصول، قطاع مصرفي، كفاية رأس المال، نماذج البانل. تصنيفات JEL: G21, C23, C58.

Abstract

This study aims to identify the factors affecting the financial performance of a sample of banking sectors in North African countries, namely: Algeria, Tunisia, Morocco, Egypt during the period 2013-2021. Through a model to measure the relationship between the independent variables consisting of: Capital Adequacy, Operational Efficiency, Inflation, and the dependent variable of Return on Assets (ROA) using PANEL models. The results of the study showed that the most important factors affecting the financial performance of the North African banking sector are operational efficiency, and the results of this study also showed that capital adequacy and inflation have no effect on the financial performance of the banking sectors in the study sample.

Keywords : Financial Performance, Return on Assets, Banking sectors, Capital adequacy, panel models.

Classification JEL: G21, C23, C58.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

عرف القطاع المالي بصفة عامة وقطاع البنوك بصفة خاصة، في المدة الأخيرة عدة تحديات ناتجة عن تحولات وتغيرات اقتصادية كثيرة، تمثلت أساسا في العولمة الاقتصادية والعولمة المالية، التطور التكنولوجي، بالإضافة إلى عمليات الاندماج المصرفي والتحرير المالي.

ونتيجة لهذه التطورات أصبحت البنوك معرضة أكثر فأكثر لمختلف المخاطر، هذا ما أجبر هذه البنوك على تحسين قدرتها التنافسية والاهتمام بسلامتها المالية لمواجهة هذه المخاطر. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف بكفاءة وفاعلية، أصبح من الضروري على البنوك الاهتمام بالأداء المالي وتحسينه والتعرف على مواطن الضعف ومعالجتها والعمل على تصحيح الانحرافات ودراسة العوامل التي تؤثر على مستويات أدائها المالي.

وبناء على ما سبق يتضح أن موضوع الأداء المالي أصبح يمثل مؤشرا مهما بالنسبة لبنوك جميع دول العالم ومن بينها دول شمال إفريقيا، من أجل استمرارها وبقائها وتدعيم ملاءمتها وسيولتها، وتعزيز مركزها المالي لتحسين قدرتها على مواجهة المخاطر والالتزامات التي يمكن أن تواجهها.

1.1. الإشكالية: من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هي العوامل المؤثرة على الأداء المالي في القطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا؟

وينبثق من صميم هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

— ما هي محددات الأداء المالي في القطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا؟

— ما مدى تأثير هذه العوامل على الأداء المالي في القطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا؟

2.1. فرضيات الدراسة:

— الفرضية الأولى: توجد علاقة بين كفاية رأس المال والأداء المالي المتمثل في العائد على الأصول؛

— الفرضية الثانية: توجد علاقة بين الكفاءة التشغيلية والأداء المالي المتمثل في العائد على الأصول؛

— الفرضية الثالثة: توجد علاقة بين التضخم والأداء المالي المتمثل في العائد على الأصول؛

3.1. أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية موضوع محددات الأداء المالي في القطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا، وتسليط الضوء على أحد المواضيع المهمة في الاقتصاد والمتمثلة في أثر المتغيرات والعوامل الداخلية والخارجية على هذا الأداء المالي الذي يعتبر ركيزة أساسية في نجاح أي منظومة بنكية. بالإضافة إلى ذلك يشهد موضوع الأداء المالي تطور وتجديد بشكل مستمر، هذا ما يفرض دراسات جديدة ومتتالية.

4.1. أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

— التعرف على مفهوم الأداء المالي وطرق قياسه؛

— بيان العوامل والمتغيرات التي تؤثر على الأداء المالي للقطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا؛

5.1. منهج الدراسة

❖ الجانب النظري

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المناسب لهذا النوع من المواضيع، وذلك من خلال جمع واستعراض المادة العلمية التي يحتاجها موضوع الدراسة من مصادر ومراجع مختلفة تتمثل في الكتب، الرسائل الجامعية مقالات المجلات العلمية، التقارير المنشورة، المؤتمرات والندوات العلمية، بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية التي اهتمت بموضوع ذو صلة بمحددات الأداء المالي في البنوك التجارية.

❖ الجانب التطبيقي

في هذا الجزء من الدراسة تم استخدام أسلوب التحليل القياسي لاختبار صحة فرضيات الدراسة، ويتمثل في أسلوب تحليل حزم البيانات المقطعية الزمنية (Panel data) بالاعتماد على برنامج إفيوز 13.

6.1. الدراسات السابقة

❖ دراسة مفروم برودي 2021، محددات الأداء المالي في البنوك التجارية في الجزائر باستخدام تحليل حزم البيانات المقطعية الزمنية. مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 09، العدد 01، ص ص: 304-323.

في هذه الدراسة سعى الباحث إلى استقصاء أثر العوامل الداخلية والخارجية على الأداء المالي للبنوك التجارية الجزائرية خلال الفترة الزمنية (2010-2018) باستخدام أسلوب تحليل الانحدار الخطي المتعدد. وضمت عينة الدراسة تسعة (09) بنوك جزائرية، وتمثلت المتغيرات المستقلة في العوامل الداخلية والعوامل الخارجية. العوامل الداخلية (خصائص البنك) والتي تتكون من حجم البنك، هيكل تمويل القروض، الهيكل المالي، معامل الاستغلال، الكفاءة الإدارية، والعوامل الخارجية (المتغيرات الاقتصادية الكلية) والتي تتكون من حجم الناتج المحلي الخام، التضخم. أما المتغيرات التابعة فتمثلت في العائد على متوسط الأصول، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

— يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لحجم الناتج المحلي الإجمالي، الكفاءة الإدارية، نمو الودائع، السيولة على العائد على متوسط الأصول.

— يوجد أثر سلبي ذو دلالة إحصائية لحجم البنك، معامل الاستغلال، على العائد على متوسط الأصول.

❖ دراسة إبراهيم ماسيف، عادل بوبكر، 2021، محددات الأداء المالي للبنوك: دراسة قياسية لمجموعة من البنوك الجزائرية (2008-2017). *Revue des Réformes Economiques et Intégration En Economie Mondiale* 36، المجلد 16، العدد 01، ص ص: 126-141.

تطرقت هذه الدراسة إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في الأداء المالي للبنوك والمتمثلة في متغيرات الداخلية للبنك والمتغيرات الاقتصادية. تم إجراء هذه الدراسة على القطاع البنكي الجزائري، حيث تم اختيار عينة تضم خمسة (05) بنوك عمومية وستة (06) بنوك خاصة خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2008-2017 وعن طريق دراسة قياسية باستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد. تمثلت المتغيرات المستقلة في المتغيرات الداخلية والمتغيرات الخارجية المتغيرات الداخلية تضم مؤشرات كفاية راس المال، السيولة، الكفاءة التشغيلية، نوعية القروض، تكلفة التمويل، حجم البنك. والمتغيرات الخارجية تضم مستوى الناتج الداخلي الخام، التضخم. أما المتغيرات التابعة فتتكون من مؤشرات العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، وأفرزت هذه الدراسة على النتائج التالية:

العوامل المؤثرة على الأداء المالي للقطاع المصرفي
دراسة قياسية على القطاعات المصرفية لدول شمال إفريقيا (2013-2021)

- لا توجد أي علاقة بين مؤشرات الكفاءة التشغيلية، تكلفة التمويل التضخم ومؤشرات العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية.
- يوجد علاقة طردية بين مؤشر نوعية القروض ومؤشرات العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية.
- توجد علاقة سلبية قوية بين حجم البنك ومؤشرات العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية.
- لا توجد أية علاقة بين كفاية رأس المال والعائد على الأصول. بينما توجد علاقة سلبية قوية بين كفاية رأس المال مع العائد على حقوق الملكية.
- مؤشر السيولة يرتبط بعلاقة طردية قوية مع العائد على الأصول في حين نجد أن مؤشر السيولة ليس له علاقة مع العائد على حقوق الملكية.
- الناتج الداخلي الخام له علاقة إيجابية مع مؤشر العائد على الأصول وله علاقة سلبية مع مؤشر العائد على حقوق الملكية.

❖ دراسة عبد الباقي بضيف وآخرون، 2018، تحليل العوامل المؤثرة على الأداء المالي للبنوك التجارية، دراسة قياسية على البنوك التجارية الجزائرية (2009-2016)، مجلة الباحث 2018، ص ص: 549-560.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على الأداء المالي لعينة من البنوك التجارية العاملة في الجزائر والمتمثلة في البنك الوطني الجزائري، بنك الجزائر الخارجي، بنك الخليج الجزائري وبنك المؤسسة سوسيتي جنرال في الفترة الممتدة من 2009 إلى 2016 وذلك من خلال بناء نموذج لقياس العلاقة بين المتغيرات المستقلة المتمثلة في كفاية رأس المال، السيولة النقدية، سعر الصرف والمتغيرات التابعة المتمثلة في العائد على حقوق الملكية، وذلك باستخدام نماذج بانل من أجل إظهار طبيعة وقوة العلاقات المراد قياسها، بالإضافة إلى إظهار العوامل الأكثر تفسيراً للأداء المالي. وبينت نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- يوجد علاقة عكسية بين معدل كفاية رأس المال، سعر الصرف والعائد على حقوق الملكية.
- عدم وجود علاقة بين نسبة السيولة النقدية والعائد على حقوق الملكية.

❖ BOUCHELGHOU FELLA, 2021, LES DETERMINANTS INTERNE DE LA RENTABILITE DES BANQUES EN ALGERIE (COMPARAISON ENTRE BANQUES DOMESTIQUES ET BANQUES ETRANGERES), Revue des Réformes Economiques et Intégration En Economie Mondiale, volume 15, numéro 2, pp : 422-439.

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد المحددات الداخلية للربحية المصرفية التي تميز المصارف المحلية عن المصارف الأجنبية في الجزائر، هذه المحددات مبنية على الربحية وتغطية الربحية والسيولة والمخاطر، عينة الدراسة تتألف من 14 مصرفاً، موزعة على ستة (06) مصارف محلية وثمانية (08) مصارف أجنبية خلال الفترة 2010-2017 باستخدام نماذج البانل. تمثلت المتغيرات المستقلة في مؤشرات السيولة، مخاطر الائتمان والملاءة، كفاية رأس المال، كفاءة المصرف، أهمية الالتزامات خارج الميزانية، تنوع محفظة أعمال البنك، الرافعة المالية، حجم البنك، الملكية. أما المتغيرات التابعة فتتكون من العائد على حقوق الملكية، صافي هامش الفائدة.

بينت نتائج الدراسة أن جميع محددات الدراسة تؤثر بشكل كبير على الربحية المصرفية المتمثلة في العائد على حقوق الملكية وصافي هامش الفائدة، باستثناء نسبة الالتزام خارج الميزانية العمومية التي ليس تأثير على الربحية. وأخيرا فإن للمصارف المحلية أثرا كبيرا وسلبيا على الربحية بمقارنتها بالمصارف الأجنبية ذات الربحية الأعلى وأن المصارف الأجنبية العاملة في الجزائر أكثر ربحية من المصارف المحلية.

❖ **Dembélé B Siriki&Machrafi M, 2021, Les déterminants de la performance bancaire : une étude empirique des six grandes banques ivoiriennes», Revue contrôle, de la comptabilité et de l'audit Volume 5 numéro 1, pp : 309-334.**

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد المحددات المصرفية التي لها تأثير على أداء المؤسسات المصرفية في كوت ديفوار خلال الفترة الزمنية 2012-2018، ركز تحليل الدراسة على البنوك الإفوارية الستة الرائدة في القطاع المصرفي بنسبة 75% من حصة السوق. استخدم الباحثان نماذج البانل لاختبار فرضيات الدراسة. وتمثلت المتغيرات التابعة في: العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية، صافي هامش الفائدة. في حين تمثلت المتغيرات المستقلة في: نسبة كفاية رأس المال، تكلفة التمويل، نسبة السيولة، مخاطر الائتمان، حجم البنك، الحصة السوقية، هامش الربح الصافي، معدل النمو، التضخم، وبينت نتائج الدراسة:

- متغيرات نسبة كفاية رأس المال، نسبة السيولة، الحصة السوقية، هامش الربح الصافي، لها تأثير إيجابي على أداء بنوك الدراسة.
- حجم البنك له تأثير سلبي على أداء بنوك الدراسة.
- متغيرات تكلفة التمويل، مخاطر الائتمان، معدل النمو، التضخم، ليس لها أي تأثير على أداء بنوك الدراسة.

2. الإطار النظري للدراسة

يتضمن هذا المحور مفهوم الأداء المالي وأهميته، بالإضافة إلى العوامل المؤثرة على الأداء المالي في البنوك ومختلف مؤشرات الأداء المالي.

1.2. مفاهيم حول الأداء المالي

1.1.2. مفهوم الأداء

يعتبر الأداء مفهوما شاملا ومهما لكل مؤسسات الأعمال بصفة عامة، حيث أن كل ميادين وفروع المحاسبة والإدارة تشملها ظاهرة الأداء. الكثير من البحوث والدراسات قامت بدراسة الأداء وتقييمه، ولكن ليس هناك إجماع واتفاق محدد حول تعريف للأداء. لا يزال الشغل الشاغل للباحثين هو تحليل الأداء كمصطلح فني، ومناقشة مستويات تحليل الأداء والأسس اللازمة لقياسه، ويرجع الخلاف حول مفهوم الأداء إلى اختلاف القواعد والمقاييس المعتمدة في دراسة الأداء وقياسه، والمستخدمة من طرف الباحثون الذين تتنوع مناهج وطرق أبحاثهم. (الزبيدي، 2000، صفحة 81)

2.1.2. مفهوم الأداء المالي

يمكن اعتبار الأداء المالي المفهوم الضيق للمؤسسات، حيث يعتمد على استعمال مؤشرات مالية لقياس مدى إتمام الأهداف، والأداء المالي هو المعبر عن أداء المؤسسات حيث أنه المساند الرئيسي لمختلف الأعمال التي تزاولها هذه المؤسسات.

العوامل المؤثرة على الأداء المالي للقطاع المصرفي دراسة قياسية على القطاعات المصرفية لدول شمال إفريقيا (2013-2021)

ويساعد الأداء المالي في توفير الموارد المالية وإمداد المؤسسة بفرص استثمارية في مختلف مجالات الأداء والتي تساهم في اشباع حاجات أصحاب المصالح وإنجاز أهدافهم. (الخطيب، 2010، صفحة 45)

3.1.2. مفهوم الأداء المالي في البنوك

الأداء المالي في البنوك هو: الصورة الحقيقية للمركز المالي للبنك وذلك بالاستناد على وسائل مثل ميزانية البنك، حسابات النتائج، قائمة التدفقات النقدية، ويعطي الأداء المالي الحالة الصحيحة لمجمل نشاطات البنك في فترة زمنية معينة. (سكور، 2017، صفحة 21)

كما يعد الأداء المالي في البنوك: إمكانية البنك على تقليص التكاليف إلى أدنى قيمة ممكنة وتعظيم الإيرادات إلى أقصى حد ممكن، للوصول إلى الهدف الأساسي والمتمثل في عدم الاخلال بالتزامات البنك أمام الآخرين. (جدو، 2022، صفحة 3)

2.2. أهمية الأداء المالي

تتمثل أهمية الأداء المالي في النقاط التالية: (النعيمات، 2022، صفحة 24)

- يتيح الأداء المالي قياساً لإمكانية نجاح المؤسسة في إنجاز أهدافها، فالنجاح معيار يتألف من الفاعلية والكفاءة في تدعيم أداء المؤسسة لاستمرارها، حيث يظهر الأداء المالي ازدهارها نحو الأحسن أو تدهورها إلى الأسوأ وذلك بواسطة نتائج الأداء الفعلي في فترات زمنية مختلفة ومكانياً مقارنة بالمؤسسات المتشابهة.

- يبين الأداء المالي نسبة مساهمة المؤسسة في التنمية الاقتصادية، بتحقيق ما أمكن من النتائج بأقل وقت وجهد ومال.
- يعطي الأداء المالي بيانات هامة لمستويات إدارية مختلفة في المؤسسة، لهدف التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات، ويساند الأداء المالي على احراز الأهداف المسطرة في المناهج والسعي لإيجاد برنامج صحيح للدوافع والمنح.
- يعين الأداء المالي المكانة الاستراتيجية للمؤسسة العاملة في البيئة الاقتصادية وتحديد وسائل التغيير لتطوير المكانة التنافسية.

3.2. العوامل المؤثرة على الأداء المالي في البنوك

يتأثر الأداء المالي بمجموعة من العوامل منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، وتتمثل في: (عاصي، 2010، الصفحات

185-186)

1.3.2. العوامل المنظرية: وهي العوامل الداخلية وتتمثل في:

- حجم الأعمال: إن اكتساب البنك مجموعة من الموارد ونوعية تأليفها وحركتها، من شأنه التأثير على أعمال البنك، القدرة التشغيلية الممكنة في البنك مرتبطة بحجم هذه الموارد والتكاليف الاجمالية وكمية المسحوبات من البنك.
- التكنولوجيا المستخدمة: وهي مجموعة الطرق التي يستعملها البنك في تحقيق الأعمال المصرفية، ونسبة التشغيل الآلي في هذه الأعمال، حيث أن زيادة جودة الخدمات المصرفية وارتفاع الربحية وتدنية التكاليف مرتبطة بازدياد استعمال التكنولوجيا والتشغيل الآلي في البنك.

– الكفاءة الإدارية: تتمثل الكفاءة الإدارية في مدى إمكانية الإدارة على خلق التناسب في الاتصالات والتوافق في الروابط داخل البنك، وبلورة ممارسات التضافر والجهد الجماعي وقدرة الإدارة على اتخاذ القرارات، وتحسين جودة الخدمات المصرفية والانطباع الحسن في البنك من خلال قدرة الإدارة على حث فريق العمل للتصرف مع مختلف المتعاملين الخارجيين بأسلوب يظهر رقي مستوى الخدمات البنكية.

2.3.2. العوامل البيئية: وهي العوامل الخارجية وتتكون من:

- البيئة القانونية والسياسية: أي الأوضاع السياسية للدولة التي يزاول فيها البنك نشاطاته، والقوانين التي تحكم النشاط البنكي.
- البيئة الاقتصادية: وتضم الموارد المتوفرة في البلد ونوع النظام الاقتصادي المنتهج في الدولة، وإمكانية الاستثمار المتاحة.
- البيئة الاجتماعية: وتشمل تأثير العادات والتقاليد ودرجة وعي وثقافة الأفراد على التعاملات المصرفية والخدمات المصرفية المقدمة.

4.2. مؤشرات الأداء المالي

يمكن تقسيم المؤشرات المالية طبقاً للغرض منها على أربعة مجموعات: (العبدلي، 2018، صفحة 18)

- مؤشرات السيولة: (**Ratios Liquidity**) وهي مقاييس يستدل بها على إمكانية وقدرة الشركة على تسديد التزاماتها المستحقة في الأجل القصير وتعريف السيولة بأنها مقدار الموجودات التي يمكن تحويلها إلى نقد خلال فترة معينة.
- مؤشرات الربحية: (**Ratios profitability**) وهي مقاييس يمكن من خلالها معرفة مدى نجاح الشركة أو فشلها في بلوغ هدف الربحية وتكتسي هذه المقاييس أهمية زائدة من المستثمرين الجدد والمالكين.
- مؤشرات النشاط: (**Ratios Activity**) وهي مقاييس يمكن استخدامها لقياس كفاءة الشركة في استغلال أصولها وإعطاء بيانات عن أداء الشركة.
- مؤشرات الحماية (التغطية): (**Ratios Coverage**) وهي مقاييس الاستدلال على نسبة الحماية المالية لأصحاب الحقوق والمستثمرين الجدد والملاك أو أصحاب الديون طويلة الأجل.
- مؤشر العائد على الأصول: (**ROA**) تمثل مشاركة الأصول في تكوين النتيجة الصافية، وهي مؤشر على ربحية الشركة مقارنة بمجموع أصولها، ومقياس لكفاءة المستثمرين في استعمال الأصول لخلق الأرباح.

3. الإطار التطبيقي للدراسة

احتوى هذا المحور على الدراسة القياسية باستعمال نماذج البائل، بهدف إبراز تأثير المتغيرات المستقلة والمتتمثلة في كفاية رأس المال، الكفاءة التشغيلية والتضخم على المتغير التابع والمتتمثل في العائد على الأصول.

1.3. نموذج الدراسة القياسية

من أجل دراسة العوامل المؤثرة على الأداء المالي في القطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا، تم استخدام طريقة نماذج السلاسل الزمنية المقطعية (PANEL)، أما النموذج المعتمد في هذه الدراسة يتمثل في نموذج الانحدار الخطي المتعدد والذي يعتمد على الصيغة الأساسية لانحدارات البائل (نماذج البيانات الطويلة) والمقدمة من طرف جرين (W.Green، 1993)، وهو

العوامل المؤثرة على الأداء المالي للقطاع المصرفي
دراسة قياسية على القطاعات المصرفية لدول شمال إفريقيا (2013-2021)

عبارة عن نموذج خطي حول معطيات لوحة البيانات panel الذي يوضح العلاقة بين المتغيرات التابعة (تمثل الأداء) مع مجموعة من المتغيرات المستقلة (العوامل المؤثرة على الأداء)

$$Performance_{it} = c + \sum_{j=1}^n (a_j x_{it}^j + \varepsilon_{it})$$

• $Performance_{it}$: يمثل أداء القطاع المصرفي في المدة t

• C : يمثل الثابت

• $x_{i,t}^j$: تمثل المتغيرات المستقلة للنموذج

• a_j : معامل المتغيرات المستقلة

• ε_{it} : يمثل مقدار الخطأ العشوائي

2.3. مجتمع وعينة الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على البيانات المالية المستخرجة من التقارير السنوية لصندوق النقد العربي وبيانات البنك الدولي، حيث يتكون مجتمع الدراسة من القطاعات المصرفية لدول شمال إفريقيا، وذلك في الفترة الزمنية الممتدة من 2013 إلى 2021، ونظرا لعدم توفر البيانات اللازمة لبعض الدول في هذه الفترة الزمنية، فقد اقتصرت عينة الدراسة على أربعة (04) دول والتي تتمثل في: الجزائر، تونس، المغرب ومصر.

3.3. متغيرات الدراسة

1.3.3. المتغيرات التابعة

تتمثل المتغيرات التابعة في المؤشرات التي تعكس الأداء المالي وهي مؤشرات المردودية (الربحية) والتي من بينها العائد على الأصول ROA. أنظر الجدول 1.

2.3.3. المتغيرات المستقلة

تتمثل المتغيرات المستقلة في أهم العوامل التي تؤثر على الأداء المالي في القطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا، وتتضمن هذه المتغيرات كل من: كفاية رأس المال، الكفاءة التشغيلية، التضخم، والمبينة في الجدول 2.

4.3. الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة

قبل التطرق إلى مناقشة وتحليل نتائج العوامل المؤثرة على الأداء المالي في القطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا في الفترة (2013-2021) سيتم القيام بوصف بيانات متغيرات الدراسة باستعمال المؤشرات الإحصائية الوصفية. أنظر الجدول 3.

5.3. دراسة الارتباط بين متغيرات الدراسة

اختبار العلاقة والارتباط بين متغيرات الدراسة. النتائج مبينة في الجدول 4.

عندما تكون مشكلة الارتباط بين متغيرات الدراسة فإن ذلك سيؤثر سلبيا على هذه الدراسة، حيث يتم الحصول على نتائج مضللة والتي تؤدي في الأخير إلى قراءات وتحليلات خاطئة. وتحدث مشكلة الارتباط غالبا، بين المتغيرات التفسيرية لما تكون قيمة الارتباط بين أي متغيرين أكبر من 0.7 (ماسيف و بوبكر، 2021، صفحة 135)

يتبين من الجدول 4 عدم وجود مشكلة الارتباط بين متغيرات الدراسة التفسيرية، حيث أن أكبر قيمة ارتباط تمثل 0.621 بين كفاية رأس المال والكفاءة التشغيلية.

6.3. دراسة الاستقرارية لمتغيرات النموذج

"كما هو معلوم تشترط جميع الدراسات التطبيقية التي تستخدم أي نوع من المعطيات (سلاسل زمنية، مقطعية أو زمنية مقطعية) توفر خاصية احصائية مهمة هي الاستقرارية أو السكون. فعدم توفر هذه الخاصية في المعطيات المستخدمة في عملية تقدير النماذج الانحدارية يقود إلى نتائج مضللة وزائفة أحيانا رغم الحصول على نتائج جيدة لبعض المؤشرات أو المعايير المستخدمة في تقييم مدى صلاحية النموذج. لذلك يتوجب علينا قبل استخدام أي نوع من هذه المعطيات دراسة استقرارية بيانات متغيرات النموذج المستخدمة في الدراسة. من اجل هذا الغرض سنقوم باستخدام اختبارات LLC (Levin, Lin and Chu) " (العشعوش، 2017، صفحة 61)

1.6.3 المتغيرات التابعة

متغيرة العائد على الأصول مستقرة عند المستوى (Level) وعند مجال الثقة 5%. أنظر الجدول 5.

2.6.3 المتغيرات المستقلة

- متغيرة كفاية راس المال مستقرة عند المستوى (Level) وعند مجال الثقة 5%. أنظر الجدول 6.

- متغيرة الكفاءة التشغيلية مستقرة عند المستوى (Level) وعند مجال الثقة 5%. أنظر الجدول 7.

- متغيرة التضخم مستقرة عند المستوى (Level) وعند مجال الثقة 5%. أنظر الجدول 8.

7.3 تطبيق النموذج على الدراسة

مما سبق يمكن صياغة نموذج الدراسة كالآتي:

$$ROA=f(Cap, Eff, inf)$$

8.3 تقدير نموذج الدراسة

نماذج بيانات البانل من اهم النماذج المعروفة في أدبيات القياس الاقتصادي، ويمكن التمييز بين نماذج الانحدار الرئيسية لبيانات البانل كالآتي: (ساحلي، 2021، الصفحات 458-459)

1.8.3 نموذج الانحدار التجميعي: (Pooled Régression Model)

يكون عامل الزمن مهما ومعلمات النموذج تكون ثابتة خلال الفترات الزمنية. النتائج موضحة في الجدول 9.

2.8.3 نموذج التأثيرات الثابتة (Fixed effects model)

يأخذ بعين الاعتبار سلوك كل المجموعات بيانات مقطعية على حدة، يعني الأخذ بالاعتبار عدم التجانس (unobserved heterogeneity) في التباين بين المجاميع. النتائج مبينة في الجدول 10.

3.8.3 نموذج التأثيرات العشوائية (Random effects model)

خلافاً لنموذج الأثار الثابتة، إن الأساس المنطقي لاستخدام نموذج التأثيرات العشوائية هو أن يكون تباين الخطأ ثابت خلال فترة زمنية معينة. النتائج موضحة في الجدول 11.

9.3. المفاضلة بين النماذج المقدر

- اختبار (LM): النتائج مبينة في الجدول 12.

من أجل تحديد النموذج الملائم للدراسة سيتم الاعتماد على اختبار Lagrange Multiplier (LM) (بضياف و آخرون، 2018، صفحة 553). ويمكن صياغة الفرضيتان الاحصائيتان كما يلي:

- نموذج الانحدار التجميعي مناسب H_0 :

- نموذج التأثيرات الثابتة أو العشوائية مناسب: H_1

إذا كانت (LM) عند مستوى معنوية أقل من 0.05 فإننا نرفض فرضية العدم H_0 ونقبل الفرضية البديلة H_1 ، وإذا كانت (LM) عند مستوى معنوية أكبر من 0.05 فإننا نقبل فرضية العدم H_0 ونرفض الفرضية البديلة H_1 ، ومن خلال نتائج اختبار (LM) المبينة في الجدول 12، يتضح أن احتمال Breusch-Pagan يساوي 0.0000 أي أقل من 0.05، وبالتالي نرفض H_0 ونقبل H_1 أي أن نموذج التأثيرات الثابتة أو نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج المناسب.

10.3. المفاضلة بين نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية:

- اختبار هوسمان (Hausman): النتائج موضحة في الجدول 13.

من أجل تحديد النموذج المناسب نقوم بتطبيق اختبار هوسمان (Hausman) (صفاء و بلحويصل، 2019، صفحة

300) واختبار الفرضيتين التاليتين:

- نموذج التأثيرات العشوائية مناسب H_0 :

- نموذج التأثيرات الثابتة مناسب: H_1

بحيث إذا كانت تشير نتيجة الاختبار (وهي قيمة Prob) أقل من 0.05 نرفض فرضية العدم H_0 ونقبل الفرضية البديلة H_1 أي أن نموذج التأثيرات الثابتة هو المناسب، وإذا كانت قيمة Prob أكبر من 0.05 فنقبل فرضية العدم H_0 ونرفض الفرضية البديلة H_1 أي أن نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج المناسب.

نلاحظ من نتيجة اختبار هوسمان المبينة في الجدول 13 أن قيمة Prob تساوي 0.0000 وهي أقل من 0.05 وبالتالي

نرفض فرضية العدم H_0 ونقبل الفرضية البديلة H_1 ، أي أن نموذج التأثيرات الثابتة هو النموذج المناسب.

4. تحليل النتائج

1.4. مناقشة النتائج احصائيا

1.1.4. معنوية المعالم المقدر

يتبين من نتائج نموذج التأثيرات الثابتة الواردة في الجدول 10 أن:

❖ معلمة كفاية رأس المال: قيمة الاختبار (prob) تساوي 0.2414 وهي أكبر من 0.05 (مستوى المعنوية)، وبالتالي فإن المعلمة المقدر لا تختلف معنويا عن الصفر وأن قيمتها المقدر ليس لها دلالة إحصائية بمستوى معنوية 5%.

❖ معلمة الكفاءة التشغيلية: قيمة الاختبار (Prob) تساوي 0.0473 وهي أقل من 0.05 (مستوى المعنوية)، وبالتالي فإن المعلمة المقدر تختلف عن الصفر وأن قيمتها المقدر لها دلالة إحصائية بمستوى معنوية 5%.

❖ معلمة التضخم: قيمة الاختبار (Prob) تساوي 0.4921 وهي أكبر من 0.05 (مستوى المعنوية)، وبالتالي فإن المعلمة المقدرة لا تختلف عن الصفر وأن قيمتها المقدرة ليس لها دلالة إحصائية بمستوى معنوية 5%.

2.1.4. المعنوية الكلية للنموذج

يتبين من خلال نتائج نموذج التأثيرات الثابتة في الجدول 10 أن القيمة الاجمالية للاختبار (F-statistic) Prob تساوي 0.0000 وهي أصغر من 0.05 مما يدل على أنه يوجد على الأقل معلمة تختلف معنويًا عن الصفر، أي وجود دلالة إحصائية للمعادلة المقدرة عند مستوى معنوية 5%.

3.1.4. جودة التوفيق

يظهر من نتائج الجدول 10 أن قيمة معامل التحديد $R^2=0.704$ أي أن معادلة النموذج تفسر 70.4% من تغيرات معدل العائد على الأصول وهي نسبة جيدة لتفسير العلاقة بين معدل العائد على الأصول وكل من كفاية رأس المال، الكفاءة التشغيلية والتضخم.

من خلال المناقشة الإحصائية للنتائج تظهر القوة الإحصائية الجيدة لمعادلة النموذج المستنتجة في تفسير العلاقة المدروسة وبالتالي مصداقية النتائج المتوصل إليها.

2.4. مناقشة النتائج اقتصاديا

لا يوجد علاقة بين كفاية رأس المال والأداء المالي للقطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا والمتمثل في العائد على الأصول، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن كفاية رأس المال لا يساهم في التأثير على العائد على الأصول بل يعتبر من أهم الأدوات التي تقيس قدرة نظام القطاع المصرفي على مواجهة الصدمات المالية والاقتصادية من جهة، والقدرة على امتصاص الخسائر من جهة أخرى.

يوجد علاقة عكسية بين الكفاءة التشغيلية والأداء المالي للقطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا والمتمثل في العائد على الأصول، حيث كلما تغيرت الكفاءة التشغيلية بوحدة واحدة يتغير معدل العائد على الأصول بمقدار 0.025 فيالاتجاه المعاكس ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه عند ارتفاع قيمة الكفاءة التشغيلية تنخفض قيمة الدخل الاجمالي (لأن الدخل موجود في مقام نسبة الكفاءة التشغيلية) وبالتالي تنخفض قيمة معدل العائد على الأصول (لأن النتيجة تساوي قيمة الدخل مخصوم منها قيمة التكاليف وهذه النتيجة موجودة في بسط معدل العائد على الأصول) والعكس صحيح.

لا يوجد علاقة بين التضخم والأداء المالي للقطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا والمتمثل في العائد على الأصول، وتفسر هذه النتيجة بنجاح السياسات النقدية التي تتبعها البنوك المركزية في دول شمال إفريقيا لمحاصرة واحتواء معدل التضخم.

3.4. اختبار الفرضيات

بينت الدراسة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاية رأس المال والأداء المالي المتمثل في العائد على الأصول، وبالتالي نفي صحة فرضية الدراسة بوجود علاقة بين كفاية رأس المال والأداء المالي.

أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة التشغيلية والأداء المالي المعبر عنه بمعدل العائد على الأصول، وبالتالي اثبات صحة فرضية الدراسة على أنه يوجد علاقة بين الكفاءة التشغيلية والأداء المالي.

خلصت الدراسة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التضخم والأداء المالي المعبر عنه بمعدل العائد على الأصول، وبالتالي نفي صحة فرضية الدراسة على أن هناك علاقة بين معدل التضخم والأداء المالي.

5. خاتمة

في هذه الدراسة تم معرفة أهم العوامل التي تؤثر على الأداء المالي للقطاع المصرفي لدول شمال إفريقيا في الفترة (2013-2021)، وللإجابة على إشكالية الدراسة تضمنت هذه الأخيرة على الجزء النظري الذي تم التطرق فيه إلى مفاهيم حول الأداء المالي، والجزء التطبيقي الذي تم فيه دراسة العلاقة بين المتغيرات التابعة (الأداء المالي ممثلاً بمعدل العائد على الأصول) والمتغيرات المستقلة (كفاية رأس المال، الكفاءة التشغيلية، التضخم) ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

- بينت الدراسة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاية رأس المال والأداء المالي المتمثل في العائد على الأصول.
- أظهرت الدراسة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة التشغيلية والأداء المالي المتمثل في العائد على الأصول.
- بينت الدراسة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التضخم والأداء المالي المتمثل في العائد على الأصول.

6. قائمة المراجع:

- 1- حمزة محمود الزبيدي، التحليل المالي: تقييم الأداء و التنبؤ بالفشل، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 81.
- 2- محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 45.
- 3- أمال سكور، أثر حوكمة المؤسسات على الأداء المالي في البنوك التجارية الجزائرية- دراسة مقارنة بين عينة من البنوك العمومية والبنوك الخاصة-، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017، ص 21.
- 4- أمينة بن جدو، بناء نموذج لتقييم الأداء المالي في البنوك التجارية- إسقاط تجربة البنوك الأمريكية على البنوك الجزائرية، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة برج بوعريج، الجزائر، 2022، ص 3.
- 5- أبو بكر كمال رياض العبدلي، أثر تكاليف الجودة على الأداء المالي في البنوك التجارية الأردني، قسم تمويل ومصارف، كلية إدارة المال والأعمال، جامعة آل البيت، الأردن، 2018، ص 18.
- 6- أمارة عاصي، تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية-دراسة تطبيقية على البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار، قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سوريا، 2010، ص ص 185-186.
- 7- خضراء أحمد عيسى النعيمات، أثر التدفقات النقدية الحرة على الأداء المالي في البنوك التجارية الأردنية(دراسة تحليلية)، قسم العلوم المحاسبية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزرقاء، الأردن، 2022، ص 24.
- 8- إبراهيم ماسيف، وعادل بوبكر، محددات الأداء المالي للبنوك : دراسة قياسية لمجموعة من البنوك الجزائرية 2008-2017، Revue des réformes économique et intégration en économie mondiale، المجلد 16، العدد 01، 2021، ص 135.
- 9- أيمن العشعوش، إختبارات جذر الوحدة لبيانات البانل (إختبارات الجيل الأول) تطبيق على عينة من الدول النامية. مجلة جامعة تشرين العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 39، العدد 05، 2017، ص 61.
- 10- عبد الباقي بضياف، وآخرون، تحليل العوامل المؤثرة على الأداء المالي للبنوك التجارية-دراسة قياسية على البنوك التجارية الجزائرية(2009-2016)، مجلة الباحث، المجلد 18، العدد 01، 2018، ص 553.
- 11- لزه ساحلي، تقدير دالة الطلب على الواردات في منطقة الأقطار العربية المصدرة للبتترول (أوابك)، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 11، العدد 03، 2021، ص ص 458-459.
- 12- معطي الله صفاء، و محمد بلجويصل، استخدام تحليل بيانات البانل في نمذجة علاقة تقلبات متغيرات التجارة الخارجية بالنمو الاقتصادي في اليمن(2006-2013). مجلة الريان للعلوم الانسانية والتطبيقية، المجلد 02، العدد 01، 2019، الصفحات 300.

جدول 1: المتغيرات التابعة وطريقة حسابها

النسب	رمز المؤشر	المؤشر
النتيجة الصافية بعد الضريبة/إجمالي الأصول	ROA	العائد على الأصول

المصدر: من إعداد الباحث

جدول 2: المتغيرات المستقلة وطريق حسابها

النسب	رمز المؤشر	المؤشر
رأس المال/إجمالي الأصول	CAP	كفاية رأس المال
صافي هامش الفائدة/إجمالي دخل القطاع المصرفي	EFF	الكفاءة التشغيلية
(سعر سلة السلع والخدمات في السنة/سعر سلة السلع والخدمات في سنة الأساس) X 100	INF	معدل التضخم

المصدر: من إعداد الباحث

جدول 3: الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة

INF	EFF	CAP	ROA	
0.055	0.705	0.146	0.012	المتوسط
0.047	0.695	0.140	0.011	الوسيط
0.295	0.898	0.223	0.024	القيمة القصوى
0.003	0.498	0.094	0.003	القيمة الدنيا
0.054	0.119	0.029	0.0046	الإنحراف المعياري
2.521	-0.191	0.915	0.442	معامل اللانتمائل
11.34	1.988	4.168	2.836	معامل التفرطح
36	36	36	36	عدد المشاهدات

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 4: مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

	ROA	CAP	EFF	INF
ROA	1.000			
CAP	0.278	1.000		
EFF	0.410	0.621	1.000	
INF	0.335	-0.007	0.299	1.000

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 5: اختبار جذر الوحدة للمتغيرة العائد على الأصول ROA

Variable	Method	Statistic	Prob	sections	Obs
ROA	Levin, Lin and Chu	-2.835	0.0023	4	28

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 6: اختبار جذر الوحدة للمتغيرة كفاية رأس المال CAP

Variable	Method	Statistic	Prob	sections	Obs
CAP	Levin, Lin and Chu	-2.074	0.019	4	28

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 7: اختبار جذر الوحدة للمتغيرة الكفاءة التشغيلية EFF

Variable	Method	Statistic	Prob	Sections	Obs
EFF	Levin, Lin and Chu	-17.051	0.000	4	28

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 8: اختبار جذر الوحدة للمتغيرة التضخم INF

Variable	Method	Statistic	Prob	Sections	Obs
INF	Levin, Lin and Chu	-5.089	0.000	4	28

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

العوامل المؤثرة على الأداء المالي للقطاع المصرفي
دراسة قياسية على القطاعات المصرفية لدول شمال إفريقيا (2013-2021)

جدول 9: نموذج الانحدار التجميعي

ROA		المتغيرات
Prob	Coef	
0.5629	0.0193	CAP
0.2394	0.0100	EFF
0.1343	0.0221	INF
0.8144	0.0010	C
0.2261		R ²
0.0396		Prob(F)
36		Observ

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 10: نموذج التأثيرات الثابتة

ROA		المتغيرات
Prob	Coef	
0.2414	-0.0269	CAP
0.0473	-0.0254	EFF
0.4921	0.0086	INF
0.0009	0.0336	C
0.7040		R ²
0.0000		Prob(F)
36		Observ

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 11: نموذج التأثيرات العشوائية

ROA		المتغيرات
Prob	Coef	
0.3749	0.0193	CAP
0.0743	0.0100	EFF
0.0243	0.0221	INF
0.7179	0.0010	C
0.2261		R ²
0.0396		Prob(F)
36		Observ

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 12: اختبار LM

	Cross-section	Test HypothesisTime	Both
Breusch-Pagan	19.07392 (0.0000)	0.008272 0.9275	19.08219 (0.0000)

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

جدول 13: اختبار HAUSMAN

Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob
Cross-section random	46.814090	3	0.0000

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13